جامعة محمد الصديق بن يحيى- جيجل-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

محاضرات في مقياس:

تكنولوجيا الإعلام والاتصال

موجّهة لطلبة السنة الأولى ماستر
تخصص علم اجتماع التربية

إعداد

د. حيرش جمال

السنة الجامعية: 2021-2022

المحاضرة الأولى

مفهوم الاتصال

1- في معنى الاتصال:

الاتصال يعني أن تستمع إلى غيرك وتفهمه، ولكي يحدث الفهم بين طرفي الاتصال يجب أن يكون تبادل، ويختلف الاتصال عن الإعلام في مسألة نقل المعلومات من طرف يعرف إلى طرف لا يعرف، ويمكن القول أن الاتصال بمفهومه الواسع هو عملية يتم من خلالها نقل وتبادل المعلومات والأفكار والقيم والمهارات من فرد إلى فرد آخر، والآخر هنا يمكن أن يكون مجموعة من الأفراد أو من فرد إلى حيوان أو من فرد إلى آلة أو من آلة إلى آلة وذلك عبر وسيلة أو أكثر من وسائل الاتصال بهدف التوجيه أو التعديل، بالإضافة إلى أن الاتصال امتداد لذاواتنا وما يتميز به من قدرات عقلية وحواس. ومن خلال التعاريف الحديثة التي تؤكد على التفاعل بين أطراف الاتصال يستخدم لبناء معاني تشكل في عقولهم صورا ذهنية عن العالم ويتبادلون هذه الصور الذهنية عبر الرموز، ويبقى جوهر الاتصال هو العملية التي يتم بها نقل الأفكار والمعلومات. (عبد الرزاق الدليمي، ص 81).

2_ أهمية الاتصال: للاتصال أهمية بالغة، فكلما تمكن الفرد من المشاركة والتفاعل مع الآخر كلما منح نفسه فرص نجاحه والتحكم في مختلف الظروف المحيطة به والعكس صحيح

1/2 - أهمية الاتصال من وجهة نظر المرسل: تتمثل هذه **الأهمية فيما يلي:**

_ **الإعلام:** أهميته تكمن في نقل المعلومات إلى المستقبلين وإعلامهم بما يدور حولهم.

_ **التعلم**: المساهمة في تزويد الأفراد بالمهارات التي تؤهلهم للقيام بوظيفة معينة.

_ **الترفيه**: ويكون ذلك بالتركيز على المحتوى الذي يخفف الضغط ويساهم في تسلية فئات المجتمع وأفراده المتعددين بمختلف أصنافهم.

_ **الإقناع:** وذلك بمحاولة تغيير الآراء والاتجاهات حول قضايا معينة.

2/2- أهمية الاتصال للمستقبل: فيما يتعلق بأهمية الاتصال في علاقته بالمستقبل فإنه ينظر إلى هذه الأهمية من النواحي التالية:

_ محاولة فهم ما يدور حوله من ظواهر وأحداث.

_ السعي للتعلم واكتساب مهارات جديدة.

_ الشعور بالمتعة والتسلية.

_ الحصول على المعلومات الجديدة، التي تسمح له بتغيير أرائه واتخاذ قرارات جديدة مقبولة اجتماعيا.

3/2- أهمية الاتصال للوسط الاجتماعي: تهدف عملية الاتصال هنا إلى تحقيق جملة من الأهداف، هي:

_ ربط أفراد المجتمع فيما بينهم من جهة و ربطهم بالمحيط الخارجي من جهة ثانية.

_ الإخبار والتوجيه والإرشاد.

_ تحضير وإعداد الأفراد لتقبل أوضاع جديدة.

_ تعديل وتصحيح المعلومات (ص ص 84، 85)

3 ـ وظائف الاتصال: للاتصال العديد من الوظائف، نستعرض أهمها في النقاط التالية:

1/3ـ الوظيفة التعليمية المعرفية: ترتبط هده الوظيفة بعملية نقل المعلومات والمهارات للآخرين بقصد رفع مستوياتهم العلمية والمعرفية، التي تساعدهم في مواجهة مشكلاتهم الشخصية والوظيفية.

2/3ـ وظيفة الإقناع: تسعى هذه الوظيفة إلى مساعدة النظام السياسي والاجتماعي في تحقيق التوافق بين مختلف فئات المجتمع وضمان قيام الأفراد بالأدوار المطلوبة منهم تجاه المجتمع.

3/3ـ الوظيفة الترفيهية: يعمل المحتوى الترفيهي على تخفيف أعباء الحياة اليومية للأفراد وتخفيض مستويات التوتر والضغط النفسي.

4/3ـ الوظيفة الثقافية: تعمل على نقل التراث الثقافي وضمان استمراره لدى الأجيال المتعاقبة.

- كما يمكن الإشارة إلى وظائف أخرى للاتصال، ومنها:

_ استقبال ونقل الرسائل وكدا الاحتفاظ بها.

_ القيام بعمليات بناء على المعلومات المتوفرة للوصول إلى نتائج جديدة، و كذلك إعادة بناء معطيات الماضي والتنبؤ بالمستقبل

_ التأثير في الأشخاص و وتوجيه آرائهم.

4 ـ عناصر ومكونات عملية الاتصال: تتشكل عملية الاتصال من عدة عناصر أساسية، هي:

1 ـ المرسل أو المتصل: هو الشخص الذي يوجه رسالة الاتصال إلى أي شخص آخر، ويفترض أن تتوفر فيه مجموعة من الخصائص لضمان نجاح عملية، نذكر من بينها ما يلي:

_ القدرة اللغوية الكتابية أو الشفوية.

_ القدرة على الربط المنطقي بين القضايا وكذا القدرة على الإقناع، لاسيما إذا كانت الرسالة مقروءة أو مسموعة.

_ مهارة الإلقاء خاصة في الرسائل الشفوية.

_ القدرة على التعبير بوضوح عن وجهة النظر والأفكار المراد إرساله، لأن أي غموض قد يؤدي إلى سوء الفهم.

_ القدرة على التفاعل مع المستقبل، وهو ما يؤدي إلى نجاح عملية التواصل.

2 ـ المرسل إليه (مستقبل الرسالة): يعبر عن الفرد أو مجموعة الأفراد المرسل إليهم، هؤلاء يمكنهم

تقبل الرسالة والعمل بتوجيهاتها كما يمكنهم أيضا رفضها.

3 ـ الرسالة: هي المحتوى الذي يريد المرسل أن يوصله إلى المستقبل، وقد يتضمن المحتوى معلومات أو حقائق أو مهارات، وفي حالة المؤسسات فإن محتويات الاتصال ترتبط بالتعليمات والنشاطات.

4 ـ قناة الاتصال: تعبر عن كل صلة تربط بين المرسل والمستقبل، وتأخذ القناة أشكالا عديدة ومختلفة، منها ما هو شفوي أو كتابي أو تصويري (مختلف أنواع الصور).

5 ـ الهدف من الاتصال أو الغرض منه: ويقصد به التأثير المراد إحداثه في أفكار المستقبل أو في مشاعره ومعتقداته وسلوكياته، و يبرز دلك في مستويين اثنين أحدهما ظاهري (خارجي)، مرتبط بإنجاز مهام معينة والمستوى الآخر خفي ومستتر، مرتبط بحالات نفسية وقد يكون الهدف موجه نحو إشباع حاجة لدى المرسل أو هدفا عاما أو مشتركا بين المرسل والمستقبلين.

6ـ التغذية الراجعة: أي الأثر الذي يتركه رد فعل مستقبل الرسالة على مرسلها، فبناء على نوع الأثر يقوم المرسل إما بالاستمرار في عملية التواصل أو بالتوقف أو المراجعة والتعديل في محتوى الرسالة.

5 ـ عوائق الاتصال: تواجه عملية الاتصال معوقات عدة، قد تشوش وتعرقل وصول الرسائل الاتصالية إلى مستقبليها وتجعلها غير قابلة للفهم، وترتبط معوقات الاتصال بمعطيات وعوامل مختلفة، تتعلق في غالبيتها بعناصر العملية الاتصالية، وسنوضح بعضا من هذه المعوقات في النقاط التالية:

1/5ـ المعوقات المرتبطة بالمرسل: ومنها ما يلي:

_ عدم التخطيط لعملية الاتصال يؤدي اتصال غير مفهوم.

_ التلاعب بالألفاظ والمعاني من جانب المرسل عن قصد أو عن غير قصد.

_ عدم قدرة المرسل على التعبير بوضوح.

_ عدم فهم المرسل للمستقبل.

2/5ـ المعوقات الخاصة بالمستقبل: بينها:

_ عدم القدرة على الاستماع خاصة لفترة طويلة.

_ المستوى التعليمي للمستقبل، فكلما انخفض المستوى التعليمي انخفضت القدرة على التحليل والاستنتاج.

_ عدم ملائمة ظروف المستقبل لاستقبال الرسالة.(نفسية مادية...).

3/5ـ المعوقات الخارجية: وتتمثل في:

_ الضوضاء والضجيج لدى المستقبل والمرسل معا.

_ الرقابة على الاتصال والتي تفرض أحيانا الحف والتحفظ.

_ وجود مشوشات خارجية كوجود أشخاص يعملون على توقيف مسار الرسائل. (ص ص،92،91).

المحاضرة الثانية

أساليب ونماذج الاتصال

شهدت عملية الاتصال تطورات كبيرة بفعل الثورة في تكنولوجيات المعلومات وتكنولوجيا التواصل (كاميرات، شبكات التواصل، الانترنت، التي تستخدم في عملية التدريس عن بعد من خلال تقنية الفيديو...، هده التكنولوجيات أصبحت في وقتنا الحالي تمثل وسائط أساسية غالبا ما يتم توظيفها لأجل تحقيق تواصل أكثر جودة وأكثر فعالية.

I- أساليب الاتصال: المتعارف عليه أنه يصعب علينا في الغالب أن نجد شخصان يتصرفان بالطريقة نفسها، كما أن الشخص في تواصله مع الآخرين لا يتصرف بالأسلوب ذاته في جميع الحالات، غير أن هناك ملامح أساسية للاتصال البشري تمثل طرقا مميزة للتعامل في المواقف المتبادلة بين الأشخاص، ومع أن كل شخص له القدرة في التصرف طبقا لأكثر من أسلوب واحد من هذه الأساليب، إلا أنه يميل غالب إلى تفضيل أسلوب معين يوظفه في كثير من المواقف، في هذا الإطار حددت **"فرجينيا ساتير"** Verginia Satir خمسة أساليب للاتصال، نكتشفها فيما يلي:

1- أسلوب العدوان واللوم: وهو أسلوب تسلطي، يميل أنصاره إلى التصرف مع الآخرين باستخدام لهجة الطلب والتركيز على أخطائهم وانتقادهم باستمرار وبطريقة يسودها التعالي والغطرسة، يتجه هؤلاء الأشخاص (اللوامون) نظريا نحو فرض أرائهم على الآخرين بالقوة، والحرص على تجسيد إرادتهم الخاصة على حساب حقوق الآخرين ومشاعرهم، هدفهم في ذلك إلحاق الهزيمة والخسارة بالآخرين والسعي الدائم نحو تحقيق الفوز والسيطرة في نطاق علاقتهم بالآخرين، وقد يكون الرئيس مهابا من طرف مرؤوسيه، لاسيما في حال امتلاكه للسلطة والقوة، غير أن نتائج مثل ها الأسلوب تكون سلبية بالكامل في المدى البعيد، فضلا عن كون الشخص اللائم والمتسلط غالبا ما يفشل في بناء علاقات وثيقة ودائمة، ما يؤدي به إلى الشعور بالوحدة والعزلة والاغتراب عن الآخرين، فضلا عن الإحساس بإساءة الفهم له وبعدم حب الآخرين له وبعدم قبوله.

2- أسلوب الاسترضاء وعدم الجزم: يحاول أنصار هدا الأسلوب استسماح الآخرين ويقوم على إنكار الذات والاستجابة الدائمة لما يأمر به الآخرين، حيث يتحدث أنصاره كما لو كانوا عاجزين عن فعل شيء لأنفسهم، فهم دائما بحاجة لمن يساندهم ويؤيدهم، كما يميل المسترضون نحو تجاهل حقوقهم وحاجاتهم ومشاعرهم الشخصية ولا يمتلكون القدرة على التعبير عما يريدونه بطريقة مباشرة وحاسمة، وفي حال تعبيرهم عن أفكارهم فإنهم يستخدمون أسلوبا مليئا بعبارات الأسف والاعتذار، ما يجعلهم عرضة للاحتقار والاستخفاف من طرف الآخرين، من مميزات هدا الأسلوب أيضا عدم قدرة صاحبه على اتخاذ القرار في مسالة معينة أو أن يحسب حسابا أو أن يتعاطى مع الأمور بصفة عقلانية، ومثال ذلك أن الرئيس أو المشرف أو المسؤول الذي يستخدم هذا الأسلوب لا يستطيع الجزم في الأمور، كما يواجه صعوبة كبيرة في قول كلمة لا لمرؤوسيه، اعتقادا أو خوفا منه في إيذاء مشاعرهم.

3- الأسلوب العقلاني: الأشخاص الذين يعتمدون هذا الأسلوب في تواصلهم يضعون الحسابات لكل ما يقومون به مع الآخرين بطريقة عقلانية، ويعتبر ذلك أمرا بالغ الأهمية بالنسبة إليهم يتطلب هذا الأسلوب القدرة على البروز بمظهر الهدوء والرصانة والاتزان وحرص صاحبه على أن تبقى مشاعره وانفعالاته كامنة في داخله من دون كشفها للآخرين، لكونها برأيه قد تربكه وتصرفه عن إنجاز أعماله لو كشف

عنها، فأصحاب هذا الأسلوب يميلون نحو الارتياب والشك في المشاعر وعدم الثقة في عواطفهم وانفعالاتهم الشخصية وبدلا عن ذلك يربطون كامل ثقتهم بالعقل وبالمنطق، حيث تصرفاتهم كلها مبنية في منطلقها على الاعتقاد بأن الناس لو كانوا متعقلين واستخدموا عقولهم فقط، لاختفت كل المشاكل التي تحيط من حولنا. بناء عليه، يميل هؤلاء غالبا إلى وضع مسافة فاصلة بينهم وبين الآخرين، بحيث يصعب توثيق الصلة بهم.

4- الأسلوب الملتوي والاحتكاري يقوم هذا الأسلوب في أساسه على عدم الاندماج في المواقف المتبادلة بين الأشخاص، ويشار إليه بعبارة: "ابتعد عن المواقف المهددة". من هنا يستخدم أصحاب هذا الأسلوب كل أنواع الاستراتيجيات الممكنة للمحافظة على أنفسهم بعيدا عن أطراف الاتصال غير المريحة، وفي حال عدم قدرتهم على تجنب الأطراف المزعجة لهم فإنهم يلجؤون إلى توظيف أسلوب المناورات الملتوية أو أسلوب احتكار مشاعر الآخرين وعواطفهم واستغلالها، كاستخدام أساليب الغضب أو التظاهر به أو الإحراج أو تحسيس الآخرين بالذنب كطريقة مثلى في السيطرة والاستيلاء عليهم، ومثال ذلك، لجوء رئيس العمل إلى إجبار مرؤوسيه على إنجاز أعمال إضافية بواسطة احتكار مشاعرهم الكامنة وإشعارهم بالذنب، كأن يقول لهم مثلا: **"كيف يمكنهم تركي بمفردي بعد كل الذي قمت بفعله من أجلكم"**.

5- الأسلوب الواضح والمباشر: من أهم خصائص الأشخاص الدين يستخدمون هذا الأسلوب، قدرتهم في الإفصاح والتعبير عن حقوقهم ومشاعرهم وأفكارهم وحاجاتهم بطريقة واضحة ومباشرة، لذا تبرز نبرات أصواتهم وحركاتتهم وتعابير نظراتهم في شكل ينسجم بالكامل مع ما يقولونه، هذا فضلا عن قدرتهم الكبيرة على تنفيذ وعودهم التي وعدوا بها، كما يكشف هذا الأسلوب عن عدم لجوء أصحابه إلى تحقيق حرياتهم على حساب الآخرين، وعن استعدادهم الدائم للحوار والتفاوض وعقد الصلح، هؤلاء الأشخاص بمقدورهم التعبير عن آرائهم و وجهات نظرهم الخاصة في كامل المواقف، حتى ولو كانت تختلف عن وجهات نظر غيرهم، وهذا من دون أي محاولة للسيطرة أو الإخضاع أو الاستتباع أو احتقار الآخرين، ممن يعارضونهم أفكارهم ولا يشاركونهم وجهة نظرهم، وبالمختصر فإن هذا الأسلوب يقوم في أساسه على مبدأ الاحترام وعلى تجاوز الخلافات الشكلية أو الغير مقصودة.

II- نماذج الاتصال:

هناك في المرحلة الراهنة العديد من النماذج، علما أن كل نموذج منها يعتبر أفضل نموذج في مرحلته، أي حينما تم وضعه و اكتشافه من طرف صاحبه، بل ويعتبر بمثابة طريقة في إحداث تواصل فعال، لذلك فمن اللازم التعرف على كل نماذج الاتصال الموجودة لغاية الآن وتوظيفها في تواصلنا مع الآخرين بفعالية.

1- مفهوم النموذج: هو عبارة عن محاولة لتوضيح العلاقات الكامنة، التي تربط المتغيرات التي تصنع حدثا أو نظاما معينا في شكل رمزي. النماذج هدفها الأساسي هو ترتيب وتنظيم عناصر لاتصال مع بعضها البعض من خلال محاولة الربط هذه العناصر، وبشكل عام فإن النماذج تقدم لنا تصورا شاملا للعناصر الأساسية التي تدخل في عملية لاتصال، من هنا يمكن النظر إليها باعتبارها أدوات ثقافية تساعدنا على فهم الظواهر والأحداث، كما يمدنا النموذج بإطار يتضمن بداخله ما يمكن أن نعتبره مشكلة، بالإضافة إلى أنه يكشف لنا الفجوات في معرفتنا بالظواهر.

2- وظائف النموذج: تتميز نماذج الاتصال بأن لها وظائف متعددة، نستعرض بعضا منها فيما يلي:

ـ تنظيم البيانات والمعلومات: يقدم لنا النموذج صورة جزئية عن أشياء كلية من الصعب إدراكها من دون هده النماذج ، فالنماذج تعتبر بمثابة خطط تفصيلية توضح المعالم الأساسية لعملية الاتصال، معنى ذلك أنه يصعب علينا إدراك الصورة الكاملة لعملية تواصلنا مع الآخرين من دون فهمها من خلال هذه النماذج، حيث كما سلف يساعد النموذج في تنظيم البيانات والمعلومات، مما يساعد على فهم الأحدث.

ـ التنبؤ: تساعد النماذج في عملية التنبؤ بالنتائج وبمسار الأحداث في عملية الاتصال، ما يساعد في وضع فرضيات البحث، معنى ذلك أن فهمنا لهذه النماذج يساعدنا في معرفة كيف نؤثر في الآخرين خلال تواصلنا معهم، هذا الأمر يمكننا من وضع فرضيات بحثية حول الأسباب التي أعاقت عملية التواصل.

ـ التوجيه: يمكن أن يلعب النموذج دورا موجها من خلال ما يقدمه من أفكار وتنبؤات، من الممكن أن تقودنا إلى حقائق جديدة لم تكن معروفة لدينا من قبل.

ـ التحكم والضبط: بعد قيام الشخص بتطوير المعرفة، سيعمل لاحقا على السيطرة والتحكم في الظواهر، من خلال معالجة الظروف المحيطة بها.

3ـ أنواع نماذج الاتصال: ، تتنوع نماذج الاتصال وتختلف بشكل بارز في مرتكزاتها وفي مساراتها، فمنها الخطية ومنها والدائرية التفاعلية...، سنحاول فيما يلي التعرض لبعض هذه النماذج، ومن بينها:

- **أولا: النماذج الخطية: Liniear Models**

♠ نموذج أرسطو:

يصنف نموذج أرسطو باعتباره أول نموذج (تصميم) على الإطلاق يحاول شرح وتفسير عملية الاتصال، يأخذ هذا النموذج اتجاها خطيا ويعتمد في مكوناته على ثلاثة عناصر أساسية هي: **المرسل ، الرسالة ، المستقبل**

على غرار أفلاطون ينظر أرسطو للاتصال على أنه فن وصناعة يمكن تعليمها عن طريق التدريب وأنه علم قائم بذاته، وهو عملية تجري بين المتحدث أو الخطيب الذي يبتكر الحجة كي يقدمها للمستمعين. أو الجمهور وهدف المتحدث هو تقديم صورة إيجابية عن نفسه وأن يشجع المجموعة على استقبال الرسالة. والاتصال في نموذج أرسطو هو نشاط شفهي يحاول فيه المتحدث أن يقنع غيره وأن يحقق هدفه من المستمع عن طريق صياغة قوية وماهرة.

شكل رقم 1
نموذج أرسطو

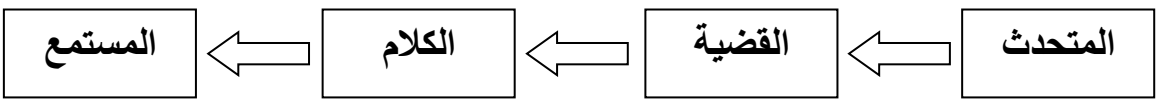

- **المتحدث**: وهو الشخص الذي يلقي العبارة ويقدم المعلومة، ولقد خصص أرسطو اهتماما كبيرا للمتحدث ولمهاراته وللقدرات التي يمتلكها والتي تمكنه من توصيل رسالته بشكل جيد.

• **القضية**: وهي الرسالة، ركز أرسطو كثير على مسألة الجدل في القضية وعلى ضرورة أن تكون للمرسل حججا وبراهين قوية حول موضوع القضية.

• **الكلام**: أي طريقة وأسلوب الكلام، حيث اهتم أرسطو بشكل كثير بالكلام والخطابة وبمهارات الحديث.

• **المستمع**: اهتم أرسطو كثيرا بالمستمع وبأخلاقه وآدابه وألح على ضرورة أن يتمتع المستمع بالقدرة على التربية و التعلم بشكل جيد.

من أهم الملاحظات التي يمكن تسجيلها بخصوص نموذج أرسطو ما يلي:

- غياب عنصر التغذية الراجعة عن النموذج التي يمكن أن تأتي من المستمعين، وبناء عليه يصنف هذا النموذج ضمن النماذج التواصلية الأولى التي يطلق عليها أسم النماذج الخطية.

- برغم كونه نموذج بسيط ويسير في منحنى خطي إلا أن ها النموذج كان يمثل اكتشافا كبيرا في عصره، حيث لأول مرة يتم فيها تنظيم عملية إرسال رسالة وشرح كيف ستتم هذه العملية، كما لأول مرة يتجه فيها الاهتمام بالمرسل وبمهاراته في تنظيم القضية ووضعها في شكل جدلي ولمهارات الحديث والكلام والخطابة وبأهمية وعي المستمع في عملية انتقال الرسالة، بالمختصر فبرغم كون النموذج بسيطا إلا أنه هو الذي كان ينظم عملية التواصل في هذه المرحة، ولقد سيطر لفترة طويلة من الزمن، وهناك الكثير ممن تأثر بأفكار أرسطو حول الحديث الاتصال الخطي ممن عاصروا هذه المرحلة.

♠ نموذج لازويل: Lasswell Model

يتميز عالم الاجتماع الأمريكي **هارولد لازويل** H.D.Lasswel (1902-1978) بأن له نظرة أخرى مختلفة تماما عن موضوع الاتصال، اشتهر بصيغته الشهيرة في تصميم الرسائل الإعلامية والتي تعرف بـ **صيغة لازويل** Lasswell Formula ، حيث قام بتطوير نموذج أرسطو، وبناء على هذه الصيغة فإن عملية الاتصال و خلافا لنموذج أرسطو سوف ترتكز على خمسة عناصر أساسية، هذه العناصر مستنبطة من الأسئلة، الموضحة في النقاط التالية:[1]

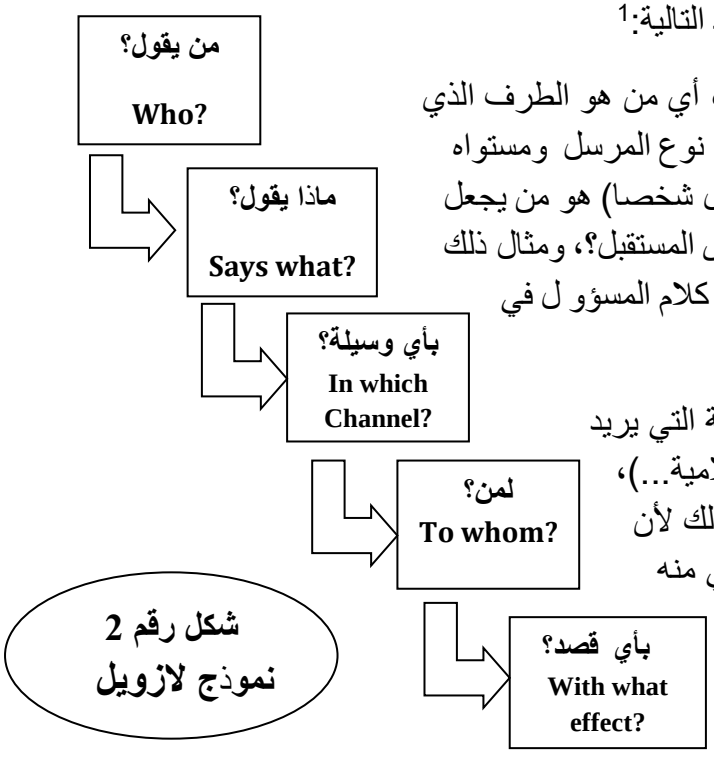

شكل رقم 2
نموذج لازويل

1- **من يقول؟:** (المرسل) أي من هو مصدر الخبر، أي من هو الطرف الذي بإرسال الخبر أو المعلومة، نشير هنا إلى أن تحديد نوع المرسل ومستواه العلمي ومكانته الاجتماعية... (في حال كان المرسل شخصا) هو من يجعل حديثه قويا لدى المستمع ورسالته أكثر مصداقية لدى المستقبل؟، ومثال ذلك حديث المعلم في الصف أو كلام الأب في العائلة أو كلام المسؤو ل في المؤسسة...الخ.

2- **ماذا يقول؟:** ويتعلق السؤال هنا بمحتوى الرسالة التي يريد المرسل أن يوصلها للمتلقي؟ (تعليمية، تربوية، إعلامية...)، وكذا بالأسلوب الذي تم به صياغة هدا المحتوى، ذلك لأن التأثير المتوقع من الرسالة يتوقف في جانب أساسي منه على طريقة صياغته.

1

3- بأي وسيلة؟: أي ما هي القناة أو وسيلة الاتصال التي يستخدمها المرسل في إيصال المعلومة أو الرسالة. (صحيفة، مجلة، راديو، تلفزيون، شبكات اجتماعية، صفحات إنترنت...، بالمختصر فالوسائط الإعلامية لا بد أن يتم اختيارها بشكل يتناسب مع الرسالة ومع السياق ومع أنواع المتلقين.

4- لمن؟ **(المستقبل):** أي من هو المستهدف، من الشخص أو الجماعة أو الجمهور الذي توجه إليه الرسالة؟ و السؤال هدفه الجوهري هو معرفة خصائص المستقبلين للرسالة، وهي متعددة، مثل: الجنس، المستوى التعليمي، مكان الإقامة، الوضعية الاجتماعية، العادات والتقاليد والقيم الثقافية... التي من دون شك لها دور في تقبل أو رفض الرسالة.

5- **بأي قصد؟:** الأمر يتعلق هنا بالأثر المتوقع أن تتركه الرسالة لدى المستقبلين، حيث المعرفة المسبقة لهذا الأثر قد تساعد على تفادي الوقوع في الخطأ أثناء تصميم الرسالة، وبالتالي تساعد على تحقيق الهدف المنتظر منها.

مثال توضيحي عن نموذج **لازويل**، حسب العناصر التي تكونه والأسئلة المرتبطة بها، المشار لها سالفا:

- **من يقول؟** (المرسل): لنفترض أننا في مجلس و في هذا المجلس امرأة تدعى **"زينة"** وهي بصدد قول معلومة عن أهمية التباعد الاجتماعي. فالذي يقول في هذه الحالة هي زينة وبالتالي هي المرسل.

- **ماذا يقول؟** (الرسالة): هي بصدد تبليغ رسالة تتحدث فيها عن أهمية التباعد الاجتماعي، وأن من أسباب انخفاض عدد حالات الإصابة حاليا هو اقتناع أغلب الناس بأن هذا المرض هو مسألة حقيقية، بخلاف ما كانت عليه الحال في بداية الجائحة، حيث كان الناس يتزاورون ويلتقون في الأماكن العامة ويسلمون على بعضهم من دون الأخذ بالاحتياطات اللازمة.

- **بأي وسيلة:** (القناة): بالنظر لكونها كانت تتحدث في مجلس، فإنها تستخدم صوتها كوسلية في قولها للمعلومة، إذن فالوسيلة المستخدمة في هذه الحالة هي اللغة اللفظية والتي تتمثل في حركات الجسد.

- **لمن يقول؟** (المستقبل): الجواب للجالسين معها بالمجلس، وعليه فجلساء زينة هم مستقبل الرسالة.

- **بأي قصد؟** (تأثير الرسالة): المجتمع في البداية لم يصدق موضوع كورونا وكان يرى بأن هناك مبالغات، لذلك كان الناس يتزاورون ويلتقون في الأماكن العامة ويتصافحون مع بعضهم، ما أدى إلى ارتفاع حالات الإصابة، لكن بمجرد الالتزام بالحجر الصحي والعمل بتعليمات وزارة الصحة والأخ بالاحتياطات (غسل اليدين، التعقيم، وضع الكمامة، وقف التزاور، احترام مسافة التباعد...) انخفضت حالات الإصابة، التأثير هنا هو فهم الناس وإدراكهم لمخاطر الجائحة بعد تحليلهم للمعلومات وربطها بأشياء سابقة.[1]

[1]

• **ثانيا: النماذج التفاعلية:** ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

♠ **نموذج شانون و ويفر Shannon & Weaver Model**

بحسب هذا النموذج، تبدأ الرسالة في انطلاقتها الأولى من عند المرسل الذي يقوم باختيار رسالة بناء على هدف معين، ثم يقوم بعملية الإرسال بعد أن يقوم بتشفيرها، ومعنى التشفير هنا ليس جعل الرسالة مبهمة وغير قابلة للفهم، إنما صياغتها في شكل رموز لفظية أو غير لفظية يكون من الممكن فك تشفيرها من طرف المستقبلين للرسالة، ثم تتم عملية النقل والإرسال عبر قناة مناسبة تنسجم مع الرسالة و مع السياق ومع نوع المستقبلين...، تنتقل الرسالة بعدها إلى المستقبل الذي بمجرد وصولها إليه يقوم بفك تشفيرها مباشرة لكي يستقبلها، ومثال ذلك حينما أتحدث إلى شخص ما، فإن أول ما يقوم به هذا الشخص هو تحليل كلامي ومن ثم يستقبل الرسالة الموجهة إليه عبر الحديث، وعليه ففي هذه الحالة الأولى فإن المتحدث أو الناقل للمعلومة يكون هو المرسل، بينما يكون الشخص المستمع هو المستقبل.

شكل رقم 3

نموذج شانون و ويفر

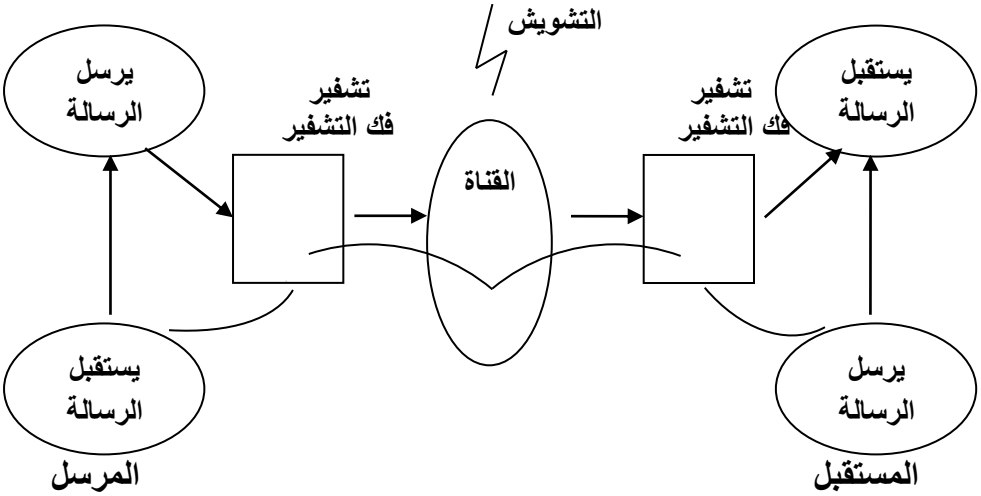

• **شرح النموذج:**

بعد تحليل الشخص المستقبل للرسالة وفهمه للمعلومة أو المشكلة المتضمنة بداخلها يمكنه الرد على المرسل، وعليه يتحول في هذه الحالة إلى مرسل، حيث يرسل رسالة إلى المرسل ويكون ذلك سواء في نفس القناة أو في قناة أخرى مختلفة عن تلك التي استخدمها المرسل، يختارها وفقا للظروف المحيطة بعملية الاتصال...، بما معناه أن المرسل الذي بدأت الرسالة من عنده سيتحول إلى مستقبل ويستقبل الرسالة بعد فكه التشفير، ومن ثم يتم تبادل الأدوار على هذا النحو إلى أن تنتهي دائرة الاتصال. على هذا الأساس يقال بأن الاتصال هو عملية ديناميكية وتفاعلية، ويعني ذلك أن المرسل يبدأ والمستقبل يرد،

معنى ذلك أن الذي يبدأ الرسالة يكون مرسلا في مرة ومستقبلا في مرة أخرى وكذلك تكون عليه الحال بالنسبة للمستقبل.

تجدر الإشارة إلى أنه من الممكن أن يحصل تشويش في قناة الاتصال، ومثال ذلك توقف الميكروفون (مكبر الصوت) عن الاشتغال أثناء إلقاء الأستاذ للمحاضرة بسبب شحنة البطارية التي قد تكون ضعيفة، ما يجعل الطلبة لا يستمعون بسبب الصوت الذي أصبح خافتا، وعليه كان الرد بأن قاموا بتوقيف الأستاذ وإخطاره بالمشكل الحاصل بقولهم: لم نعد نسمع، ما اضطر الأستاذ إلى التوقف عن الإلقاء لمعالجة المشكل (إما بطلب الحصول على بطارية مشحونة بشكل جيد أو بمحاولة رفع صوته بشكل أكبر) ثم بعدها يعود مجددا لاستكمال الإلقاء والشرح.

المحاضرة الثالثة

مفهوم الاتصال التعليمي:

1- في معنى الاتصال التعليمي:

هو عملية تفاعل مشتركة بالرموز اللفظية وغير اللفظية بين المعلم والمتعلم، حيث يقدم الأول عبارات تعليمية (معرفية و مهارية و وجدانية) من خلال القنوات المناسبة بغرض تحقيق نتاجات تعليمية مرضية.[1]

عند تفكيكنا لهدا التعريف المختصر، يمكننا التوقف عند مجموعة من الاستنتاجات الهامة، نوردها في النقاط الأساسية التالية:

• أن الاتصال التعليمي هو عملية ديناميكية، أي عملية تفاعل مشتركة من خلال الرموز اللفظية (لغة منطوقة أو مكتوبة) أو الغير لفظية (حركات الجسد، إشارات، إيماءات الوجه) بين معلم (مرسل) ومتعلم (مستقبل).

• الاتصال التعليمي يتم من خلاله نقل خبرات تعليمية (تعاريف ومعلومات نظرية) ومعلومات تطبيقية عملية (تقنيات ومناهج...) ومعلومات وجدانية، تربط المتلقي بالخالق وبالحياة...إلخ.

• الخبرات التعليمية يتم نقلها عبر قنوات مناسبة (وسائط ووسائل الاتصال المتعددة: «الزوم، واتساب، تويتر، إيميل، تلغرام...»)، وتكون القناة مناسبة، فقط حينما يتم اختيارها بشكل يتلاءم مع نوعية الرسالة، مدة الرسالة، حجم المعلومات المتضمنة في الرسالة، نوع المستقبلين للرسالة، فالقناة تتغير وفقا لهده العوامل، التي تعتبر بمثابة المرتكز أو الأساس الذي يبنى عليه الاختيار.

• الاتصال التعليمي هدفه تحقيق نتاج تعليمي مرضي، نشير هنا إلى أن مسألة الرضا تبقى مسألة نسبية، حيث درجة الرضا تختلف حسب المعلمين، وحسب المواد وحسب المحيط و حسب الظروف... لكن المؤكد هو أنه من الضروري على المتعلم فهم محتوى الرسالة، لأنه سيشكل محور أسئلة الامتحان في وقت لاحق. لكن الأهم من ذلك هو بقاء أثر التعلم، والقصد هنا هو معرفة كيفية استخدام هذه المهارات وليس الاستماع إليها فقط، بمعنى هل المتعلم قادر فعلا على تطبيقها في الواقع، وذلك هو المعنى المقصود من عبارة نتاجات علمية مرضية.[2]

2- عناصر الاتصال التعليمي: تتكون عملية الاتصال التعليمي عامة من خمسة عناصر أساسية، هي:
المرسل ، الرسالة ، الوسيلة أو قناة الاتصال ، المستقبل ، التغذية الراجعة.

3- نماذج عملية الاتصال التعليمي: ويمكن اختصارها في نموذجين اثنين، نستعرضهما بشكل مختصر على النحو التالي:

1
2

1/3- نموذج تعليمي قديم: ويمكن تمثيله في الشكل التالي:

شرح النموذج:

يلاحظ في هذا المثال مرسل و رسالة يوصلها نحو المستقبل، تصنف عملية الاتصال هذه بأنها خطية وليس فيها تفاعل، أي تسير في اتجاه واحد، ومثال ذلك المحاضرات التي تلقى على الطلبة في مدرجات الجامعة، فهي تقوم على المتكلم (الأستاذ) والمستمع (الطالب)، سير عملية الاتصال بها الشكل (في اتجاه خطي) سيؤدي بالطالب إلى الشعور بالملل وفقدان التركيز، بسبب استمرار الأستاذ في الكلام والطالب في الاستماع لفترة من الزمن، وعليه فإن نجاح عملية الاتصال يتوقف على ضرورة أن يكون هناك تفاعل بين طرفي العملية التعليمية (عملية الاتصال)، بمعنى لابد من أن يكون هناك من بين الطلبة المستمعين من يرد على الأستاذ أثناء شرحه وتقديمه للمعلومة، حيث عدم الرد قد يؤثر كذلك وبشكل سلبي على الأستاذ، الذي قد تسوء طريقة شرحه لمضمون المحاضرة (الرسالة) مما يعقد عملية وصول المعلومة وفهمها، فعملية التواصل تعتبر مهمة جدا، غير أنها لا تتم بشكل صحيح إلا إذا كانت ديناميكية وتفاعلية، وذلك حتى ولو كان الطلبة غير موجودون أمام الأستاذ (محاضرة عبر النت)، فالأستاذ يفترض منه في مثل هذه الحالة التعامل (خياليا) كما لو أن الطلبة جالسين أمامه في المدرج وهو يسألهم وهم يردون، بدلا أن يقدم المعلومات بطريقة سردية تلقينية، قد لا تساعد الطلبة على الفهم والاستيعاب.[1]

2/3- نموذج تعليمي حديث:

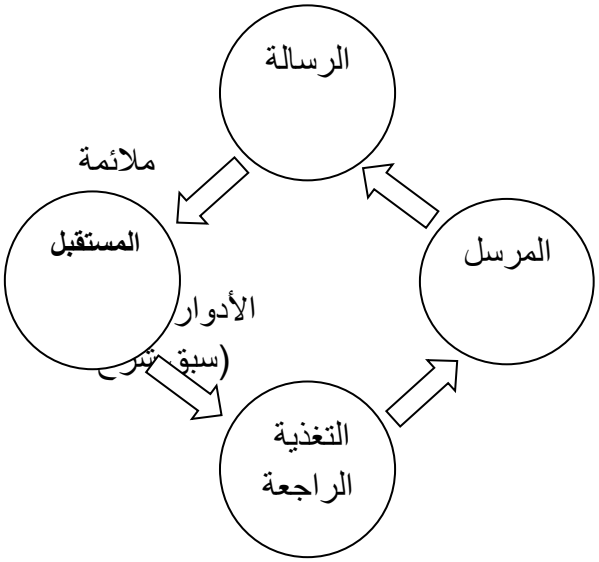

نموذج الاتصال الحديث يكون في شكل دائري، وكما هو ملاحظ في هذا النموذج، فإن المرسل يرسل عبر قناة رسالة معينة، وبعدما يستقبل المستقبل الرسالة يقوم بالرد على المرسل (تغذية راجعة) وبالتالي يصبح مرسلا والمرسل مستقبلا، بعدها يتم تبادل ثانية...إلى غاية نهاية دائرة الاتصال. الاتصال الدائري في محاضرة سابقة حول نماذج الاتصال).[2]

1
2

المحاضرة الرابعة

الإنترنت والتعليم الافتراضي

تمهيد:

يتفق الجميع على أننا نعيش اليوم في عصر جديد هو عصر التكنولوجيا والمعلومات التي اجتاحت كل الميادين وتفرض علينا في ذات الوقت العديد من التحديات التي تختلف باختلاف المجالات، ففي ميدان التربية والتعليم و التعليم العالي تدفع بأعضاء هيئة التدريس نحو السعي إلى مضاعفة الجهود من أجل الرفع من الكفايات والقدرات العلمية والتعليمية لمواكبة التغيرات والمستجدات التي تطرأ على مهنة التعليم ومتطلباتها يوما بعد يوم، سواء عن طريق التدريس أو التعليم الذاتي، ذلك أن تطوير منظومة التعليم الجامعي مثلا يجب أن تأخذ بالحسبان التوجهات المستقبلية لحركة التطور العلمي المتنامي، فاستخدام شبكات المعلومات سيحدث تأثيرا جوهريا في المنظومة التعليمية برمتها، حيث يتحول النظام التعليمي المفتوح الذي يرتكز على شبكات المعرفة المتطورة، كما سيصبح التعلم الذاتي من الحياة من أهم الصيغ التعليمية وذلك لتحقيق فاعلية التعليم بين الأستاذ الجامعي والطالب.

1_ تعريف الإنترنت:

الكلمة مشتقة من شبكة المعلومات الدولية، ويطلق على الإنترنت عدة تسميات منها الشبكة العالمية أو الشبكة العنكبوتية أو الطريق الإلكتروني السريع للمعلومات، والكلمة تنقسم إلى قسمين، القسم الأول يشتمل على العبارة، Inter، وتعني ربط أكثر من شيء ببعضه البعض والعبارة الثانية Net work connection، وتعني مئات الشبكات المربوطة أو المتصلة مع بعضها البعض، مكونة جملة من الحواسيب وكذلك تكنولوجيات مختلفة تم ربطها بطريقة سهلة، حيث تبدو وكأنها قطعة واحدة. الجدير بالذكر أن الإنترنت تعددت تعريفاتها وذلك حسب الاختصاص، فهناك من يعتبرها مجموعة من آلاف الحواسيب التي تنتشر في جميع أنحاء العالم، يمكنها أن تربط الاتصال فيما بينها عن طريق الألياف الضوئية، وبالتحديد الأسلاك الهاتفية والأقمار الصناعية التي تسمح لها بتبادل المعلومات والرسائل، وتعرف أيضا بأنها تكنولوجية اتصالية ذات قدرة عالية، تحمل في ثناياها كل عناصر التفوق على عناصر الاتصال في مجملها.

2_ تاريخ تطور الإنترنت:

ترجع الفكرة الأولى للإنترنت إلى عام 1945 ، عندما طرح **"فانيفار"** Vannevar آلة سماها "ميمكس ماشين" لتنظيم المعارف الإنسانية وتمكين الباحثين من استعادة المعلومات بطريقة إلكترونية والوصول إلى المعلومات المرتبطة بها، وبعدها طورت شركة أمريكية متخصصة في الاتصالات جهاز الترانزستور، الذي أصبح أحد أهم التكنولوجيات التي تعتمد عليها الإنترنت الذي قاد بعدها للثورة الرقمية وتكنولوجيا الضغط الرقمي، وبدون هذا الجهاز لم يكن من الممكن ظهور الإنترنت[1] (فؤاد أحمد الساري، ص 368) ، وهي عبارة عن مجموعة ضخمة متصلة من الكمبيوترات وتخدم الإنترنت نسبة 30٪ من سكان العالم وتتقدم بشكل سريع يصل إلى 100٪ سنويا، والجدير بالذكر أنها كانت فكرة

1

عسكرية وامتدت فيما بعد لقطاع التعليم والأبحاث ثم التجارة إلى أن أصبحت في متناول الأفراد. مع العلم أنه عند ظهورها لأول مرة كان الأمر يبدو صعبا لأنه كان مقيدا بجملة من البروتوكولات ونظم تشغيل معقدة، لكن اليوم مع انتشار شركات توفير الخدمة تبددت هذه الصعوبات ولم يعد الدخول للإنترنت أمرا صعبا منذ عام 1995 عن طريق شركة Copu Point ، وللإنترنت مجموعة من العناصر، هي:

_ **الشبكة العنكبوتية** .WWW

_ نقل الملفات FTP

_ البريد الإلكتروني E-mail

_ مجموعة الأخبار Usenet

- تعتمد الإنترنت اللغة الإنجليزية كلغة رسمية.[1]

3_ خدمات شبكة الإنترنت:

تفتح الإنترنت المجال للولوج إلى عالم كبير من الخدمات والتطبيقات والتفاعل، حقق تميزا ونجاحا ينافس به وسائل الإعلام التقليدي، من بين هذه الخدمات، نذكر ما يلي:

_ **المدونات الإلكترونية:** وهي عبارة عن مواقع شخصية تنشر مقالات وكتابات و كذا تسجيلات الفيديو، يملكها عادة أفراد أو مؤسسات إعلامية أو ثقافية أو تجارية، تقدم مضامين تعمل على ترتيبها ترتيبا كرونولوجيا يسمح للقراء بالتعليق والنقد، ولقد لاقت هذه المدونات قبولا مميزا عند المستخدمين، لكونها ارتبطت بتطلعات الفئات المهمشة.

_ **مواقع الشبكة الاجتماعية:** هي مواقع للتواصل الاجتماعي بين المستخدمين لبناء علاقات اجتماعية ومن أشهرها فيسبوك، حيث يبلغ عدد مستعمليه عبر العالم 200 مليون نسمة.

_ **منتديات المحادثة الإلكترونية:** عبارة عن تطبيقات وبرمجيات اتصالية تفاعلية تسمح للمستخدم بالتواصل مع الآخرين في الوقت الحقيقي المتزامن، مثل غرف الدردشة، برمجيات سكايب وفي الوقت اللاتزامني، مثل منتديات النقاش والبريد الإلكتروني. (ابراهيم بعزيز، 70).

4_ استخدامات الإنترنت في التعليم الجامعي:

في ضل التحولات العالمية في مجال المعلومات والاتصالات تتأكد أهمية التعليم باعتبار النظر هذا الأخير عامل مهم من عوامل تنظيم هذه التحولات لتواكب متطلبات التنمية، من هذا المنطلق أصبحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات البديل الموجود لمواكبة هذه التحديات السريعة، وهو ما أكده المعرفي للمحاسبة الذي انعقد في شهر جانفي من عام 2000 بـ أبو ظبي، حيث تمت المصادقة على ضرورة مراجعة الأنظمة التعليمية في الجامعات العربية والسعي إلى إثرائها بمواضيع تفي بمتطلبات القرن 21. عموما يمكن تلخيص أهم استخدامات الإنترنت في التعليم العالي في النقاط التالية:

1

ـ تمثل الإنترنت مصدر مهم ضمن مصادر التعليم في الجامعات، حيث تزود المتعلمين من الطلبة بأحدث المعلومات، التي قد لا يجدونها في المقررات المقترحة.

ـ استخدامها كوسيلة للتعريف بالجامعة وبالخدمات التي تقدمها، إلى جانب نظام القبول فيها وبالمقررات التي تقترحها.

ـ تحديث الأنظمة التعليمية وأساليب التدريس بالجامعات، إذ بدأت بعض الجامعات تعيد التفكير في أنظمتها التعليمية، كالجامعات الافتراضية والتعليم عن بعد، (محمود غانم المسيلي، ص 24).

ـ توفير بيئة تعليم افتراضية وذلك من خلال تقنيات عديدة، نذكر منها:

ـ تقنيات "Moo"، ومن خلالها يمكن للمدربين والطلبة عقد مؤتمراتهم التعليمية والتعاون في إعداد مشاريعهم والتحضير للمحاضرات التي يقيمها الخبراء ويجسدون بذلك صورة عن التعليم الافتراضي.

ـ إمكانية الحصول على البحوث الجديدة من الجامعات ومراكز البحوث المتخصصة بسرعة كبيرة من خلال خدمة نقل الملفات "FTP"، إلى جانب اعتمادها كوسيلة لنقل المعلومات من الجامعات وإليها، ومثال ذلك، إرسال مواد مطبوعة مثل النصوص والخرائط وغيرها. (يوسف عبيدات، ص 122).

ـ تحقيق التعليم النشط من خلال المتعة القائمة على الإبداع والفاعلية، وهو ما يسمح بتنمية قدرات المتعلمين في كل الجوانب.

ـ تطوير التعليم العالي وربطه بالتنمية الشاملة من خلال العمل على تكييفه وملاءمته مع التكنولوجيا الحديثة وتلبية احتياجات سوق العمل بالكفاءات البشرية العالية، وبالنظر إلى أن المهن تتغير بشكل مستمر، فإنه يتوجب على التعليم العالي التجاوب مع هذه التغيرات والتطورات السريعة.

5ـ مميزات التعليم الجامعي من خلال الشبكة العنكبوتية: تتحدد هذه المميزات في ما يلي:

ـ الحرية في اختيار الجامعة من خلال الدخول والنظر في الموقع الخاص بها.

ـ إمكانية وسهولة الحصول على المحاضرات والمواد العلمية المختلفة.

ـ إمكانية إرسال الأسئلة عن طريق البريد الإلكتروني.

ـ المشاركة في حلقات النقاش العلمي وغيره.

ـ توفير المكتبات في شكل ملفات إلكترونية، ما يجعل محتوياتها في المتناول وبالتالي تجنب تكلفة الطباعة والتوزيع.

ـ تعزيز وتنمية الاتجاه نحو العمل الجماعي.

ـ الاستفادة من التطورات الحديثة للشبكة، مثل الحصول على محاضرات الصوت والصورة.

6ـ استخدامات الإنترنت في التحصيل العلمي:

أصبح اليوم من الضروري استخدام الإنترنت في تطوير التحصيل العلمي، فقد ورد في مرشد التخطيط في تقنية المعلومات والاتصال في كلية التربية أن النظم التربوية حول العالم تحت ضغط متزايد

لاستخدام تقنيات الاتصال والمعلومات الحديثة في تدريس الطلاب وتزويدهم بالمهارات التي يحتاجونها في القرن 21، وعليه فإن تنظيم وتحليل خبرات استخدامها في هذا المجال أصبح من المشكلات الأساسية، التي تواجه دول العالم ومنها الدول العربية في مقدمتها الجزائر من خلال فوائدها المتعددة إلى جانب العواقب والآثار السلبية الناتجة عنها، وفي العموم فإن استخدام الإنترنت في التعليم أدى إلى تطورات مذهلة وسريعة في العملية التعليمية إلى جانب انه أثر في أداء المعلم والمتعلم على حد سواء، وهذا ما أكده كل من "**كوفيني** و **هايفيلر**" 1995 بقولهما، أن شبكة الإنترنت توفر للمتعلمين القدرة على الاتصال بالجامعات ومراكز الأبحاث والمكتبات وتساعدهم على نقل المعلومات واستخدامها والمشاركة بين النظرية والتطبيق (محمد محمود الحيلة، ص 360.).

7_ مبررات استخدام الإنترنت في التحصيل العلمي:

يعتبر استخدام الإنترنت اليوم في التحصيل العلمي حقيقة واقعية وهذا ما نلمسه في تطبيقاتها حولنا، وفي هذا الصدد أكد كل من "**الكاميلي** و **ماهر الجنيدي**" في دراستهما حول ثورة الإنترنت التعليمية على إعادة تنظيمها في أماكن عديدة من العالم بسبب التوجه التعليمي الجديد الذي يستند على فلسفة تعلم غير محدودة بالزمان والمكان، فالشبكة ربطت بين جميع الشعوب عبر الكابلات الأرضية والبحرية وكذا الألياف الضوئية ودوائر الأقمار الصناعية وكما ارتبطت صفة **عن بعد** بالأنشطة الانسانية، وعموما فإن أهم الأسباب التي دعت لاستخدام الإنترنت في التحصيل العلمي تتلخص كما قدمها "وليام" فيما يلي:

_ الإنترنت مثال واقعي للحصول على المعلومات من مختلف أنحاء العالم.

_ تساعد الإنترنت على الاتصال بالعالم بأسرع وقت وبأقل تكلفة.

_ تساعد الإنترنت على توفير أكثر من طريقة للتدريس باعتبارها تضم مكتبة ضخمة وتتوفر على برامج تعليمية باختلاف المستويات.

_ الواقع هو الذي يحدد أسباب استخدام أو توظيف الإنترنت في مجالات الحياة المختلفة أو في مجال التعليم بوجه الخصوص.

وتبقى الدول العربية والجزائر تواجه تحديات حقيقة تتبلور حول التطور وثورة المعلومات والاتصالات إلى جانب انتشار وسائط متعددة للثقافة الإلكترونية (جودت أحمد سعادة، عادل فايز السرطاوي، ص).

8_ آليات استخدام الإنترنت في التحصيل العلمي:

يتمحور هذا الاستخدام حول توظيف برامج الإنترنت المتعددة في حل المشكلات التعليمية وبشكل خاص تلك المسائل المرتبطة بالتدريس والتعليم وإدارة العملية التعليمية، فدخول الإنترنت في التحصيل العلمي أدى إلى تغير العملية التعليمية شكلا ومضمونا وكان له أثر على أداء المعلم والمتعلم وانجازاتهما في الفصل الدراسي وكون الإنترنت اليوم وسيلة تعليمية داخل الفصل سهل استخدامها بالنسبة للفاعلين في العملية التعليمية ويتلخص هذا الاستخدام في النقاط التالية:

_ استخدام التقنية الحديثة داخل الفصل الدراسي.

_ توفر إمكانية الشرح والوصول إلى الإدراك الحسي من خلال توظيف الأشكال و البيانات والرسوم.

_ تساعد المتعلم على فهم الأشياء والمقارنة بينها.

1_ تسمح للطالب بتعلم مهارات جديدة منها النطق الصحيح.

2_ تثري المخزون اللغوي لطلبة

3_ تنمي الاتجاهات الإيجابية والميول لدى الطالب.

4_ تعرف المعلم بالطرق الحديثة في التدريس وتساعده على بناء استراتيجيات جديدة في توصيل المادة العلمية.

وبما أن التكنولوجيا فرضت نفسها اليوم في عملية التعليم، فإن هذه العملية الحساسة التي ترتكز على العقل والتفكير المنظم تلجأ إلى مجموعة من الوسائل التي تحدد نوعية التعليم وجودته، وبالتحديد فهي تلك الوسائل التقليدية أهمها المناهج التعليمية والخبرة وقدرة المدرس على جذب وترغيب الفئة المتلقية، فإدراك التقنية في التعليم لا يقل عن أهميتها في التعليم.

إن استخدام التكنولوجيا والتقنيات الحديثة في التعليم كآلية لتطوير المعارف وتطوير جودة التعليم مرتبط بالالتزام بضوابط وقيود تعد وسيلة لتحقيق أهداف العملية التعليمية ومن بينها ما يلي:

1_ الاستعانة بالمناهج العلمي: يعتمد علم المناهج على العقل المنظم ويعتبر وسيلة لتنظيم الكم الهائل من المعلومات التي أحدثتها الثورة المعرفية الحديثة، فاعتمادها على علم المناهج أمر في غاية الأهمية والخطورة، فهي بمثابة أداة فكرية تعمل على اختبار هذه المعارف الهائلة وتحليلها بطرق منظمة.

2_ التخصص العلمي: هو الحقل الذي يختاره الباحث في المرحلة الجامعية، يتحدد عن طريقه مساره العلمي والفكري ويتوقف نجاحه على مدى تلاءم متطلبات التخصص والقدرات العلمية.

3_ تحديث أدوات التعليم: باعتبار إدراج التقنيات الحديثة في التعليم هو أمر مفروغ منه، بالنظر لأهميته في تطوير المعارف، ما استوجب تحديث أساليب التعليم وأدواته الشيء الذي يقودنا إلى الاهتمام بالابداع المعرفي وعلى شبكات المعلومات ووضع الفرصة للمكونين للانخراط التدريجي في استعمال التقنيات الحديثة في التعليم.

4_ التقيد في استخدام الجهاز الآلي: يلعب الحاسوب دورا محوريا في نقل المعرفة وتطويرها، وأصبح أداة للتواصل وتحقيق العديد من المخترعات العلمية الحديثة والاستخدام الأمثل لهذا الجهاز مرهون بضوابط عدة، هي:

_ التأكد من مصدر المعلومات التي يتم الحصول عليها من الإنترنت في ميدان البحث والمعرفة العلمية.

_ الإبقاء على توظيف الأدوات التقليدية في التعليم خصوصا الكتاب وتقديم الشروح، لأنها أثبتت نجاحها في مسألة النضج المعرفي.

_ يستوجب عل الباحث استخدام العقل والمنطق وعدم تقبل كل ما تعرضه شبكة الإنترنت.

5_ عدم الإدمان على شبكة الإنترنت: تبقى إيجابيات إدراك الإنترنت في التعليم مرهونة بالاستخدام العقلاني لهذا الأخير، فقد أثبت واقع التعامل مع هذه الأداة ظهور العديد من السلبيات على المستخدمين، أهمها ما يلي:

- **العزلة لاجتماعية:** إن الجلوس لساعات طويلة أمام شاشات الحاسوب يؤثر سلبا على اندماج الأفراد اجتماعيا.

- **البعد عن التأمل والتحليل:** يعد من بين الآثار السلبية الاستخدام المفرط للإنترنت، بحيث يتحول الشخص من الناحية الفكرية والعقلية إلى التفكير الآلي.

- **الاعتداء على الحقوق الفكرية:** في الوقت الذي يتم فيه الإصرار على ضرورة إدراج التقنيات الحديثة في التعليم والإشادة بأهميتها بالنسبة لأطراف العملية التعليمية وفي تحقيق مستويات عالية من الفعالية، نلمس أحيانا أنها تحولت إلى وسيلة جديدة للسرقة العلمية والاعتداء على حقوق الملكية الفكرية واستسهال هذه الممارسات السلبية دون وازع أخلاقي.

9_ أهمية استخدام الإنترنت بالنسبة للطالب:

بعد إدراك الإنترنت في التعليم يمكننا القول أن الإنترنت غيرت من شكل العملية التعليمية التي كانت ترتكز على مجهودات واجتهادات المعلم في إعطاء وتوجيه المعلومات وجعل الطالب يتفاعل بالأنشطة التربوية لتحقيق الأهداف، فأصبح الطالب اليوم يعتمد على نفسه وتوظيف مهاراته، فالتطور التقني نقل الطالب من دور المتلقي للمعلومات إلى الدور المتفاعل بالمشاركة والتقصي كما انتقل المعلم من دور المعطي للمعلومات إلى دور المصمم والمشرف والمقيم للعملية التعليمية، بالإضافة إلى التحول الحاصل في المناهج الدراسية، فأصبحت المادة العلمية في أقراص مدمجة موضوعة في شبكة الإنترنت في مواقع خاصة، ويمكن إجمال فوائد استخدام شبكة إنترنت للطالب في النقاط التالية:

_ توفير بيئة جديدة ونشطة للتعلم.

_ توفير الكثير من الجهد والوقت والمال.

_ الوفرة المعرفية والحصول على المعلومات التي تتخطى المنهاج المدرسي

_ تساعد الطالب على تحمل المسؤولية وتطوير مكتسباته العلمية والحياتية.

_ تسمح بتطوير مهارات التفكير والإبداع وحل المشكلات العلمية ومشكلات الحياة بشكل عام.

_ تنمية مهارات لبحث العلمي.

_ القدرة على الاستخدام والولوج إلى مكتبات جامعية والاستفادة من الدوريات والمنشورات الحديثة.

_ تسمح للطالب بالالتحاق بأي جامعة في العالم.

_ تفتح له المجال للتبادل ومشاركة الآراء والاطلاع على ما يدرسه الطلبة الآخرون في مختلف جامعات العالم.